ميزان القوى: حينما تذبل قوة.. تشرق الأخرى

أحمد طاهر

من المتوقع ان يصادق برلمان الصين، الذي يطلق عليه مؤتمر الشعب، في بكين هذا الأسبوع على قرار حكومي بزيادة ميزانية البلاد العسكرية الهائلة. وعلى الرغم من ظهور تفاصيل محدودة، فإن خبراء يعتقدون أن هذه الخطوة سترفع مستوى الإنفاق على الدفاع من ٧,٣ في المائة من إجمالي الناتج المحلي إلى حوالي ١٢ في المائة، فيما تبرر الحكومة الصينية هذه الزيادة إلى الحاجة إلى تحديث أنظمة السلاح القديمة وتطوير تكنولوجيا عسكرية جديدة. وكانت الولايات المتحدة قد انتقدت مسبقا هذه الخطوة وقالت إنها ستؤجج التوتر في منطقة الشرق الأقصى.

وتشعر واشنطن بالقلق إزاء احتمال أن يؤدي أي حشد عسكري صيني إلى زيادة إغراء ضم تايوان بالقوة.

وعلى الرغم من انه لا يجب تجاهل هوس الصين بتايوان، فإن الزيادة في الميزانية تتعلق في الغالب بنيات شرسة تجاه تايوان، ومن المحتمل أيضا ان يكون للقيادة الصينية ما تشعر تجاهه بالقلق.

أول القضايا التي من المحتمل أن تكون مصدر قلق لدى الصين الانقسامات الدينية والسياسية في منطقة آسيا الوسطى. وعلى الرغم من تراجع حدة تمرد اليغور في تركستان الشرقية (سينكيانغ) فيما يبدو، بفضل التطور الاقتصادي الهائل، فإن عدة مجموعات إسلامية لا تزال متمسكة بجهادها ضد سلطة ما تسميه «الشيوعي الكافر».

الإسلاميون يقاتلون أيضا في أوزبكستان، وإلى حد اقل في كيرغيزستان. والآن لم تعد لديهم فرصة كافية فيما يبدو لإثارة المزيد من الفوضى، دعك عن السيطرة على السلطة في طشقند او بشكيك. رغم ذلك، يمكن النظر إليهم كنوع من المرض المزمن الذي يضعف نظاما ويدمره في نهاية الأمر.

تواجه أفغانستان وباكستان، وكلاهما يجاور الصين، تحديا جهاديا متواصلا من المحتمل أن ينظر إلى سينكيانغ كونها أرضا طبيعية له. وهناك الخلافات حول وحدة أراضي الصين، والتي من المحتمل أن تفتح جبهة متاعب في التبت ومنشوريا ووسط منغوليا وربما هونغ كونغ والمحافظات الأكثر ازدهارا في الشرق، مثلما من المحتمل أيضا أن يشعر قادة الصين بالقلق من مستقبل روسيا غير الأكيد. ومن المؤكد ان الرئيس فلاديمير بوتين افلح في الحفاظ على النظام في موسكو، وحتى، عبر قبضة الحكم الحديدية، واحتواء التمرد في الشيشان ومناطق شمال القوقاز، على الأقل في الوقت الحالي. ومع ذلك فان روسيا، التي تضعف باستمرار جراء الهبوط الديموغرافي وتعمق الانقسامات، قد تبرز كعلامة استفهام خطرة خلال العقدين أو الثلاثة المقبلة.

وعند النظر باتجاه جنوب آسيا لا يمكن للصين أن تتجاهل جارها العملاق وخصمها العنيد الهند. وينسى الناس ان الصين ما تزال تتحكم بأجزاء كبيرة من الأراضي الهندية بما في ذلك في كشمير، وقد جرى الاستيلاء عليها في حروب سنوات الستينات من القرن الماضي.

وإذ تتعزز ثقة الهند بنفسها سوية مع تطورها الاقتصادي الهائل، هناك قليل من الشك في أن الهند ترغب في ممارسة دور قوة كبرى على الأقل في منطقتها.

ويتطلب الأمر قليلا من الخيال لرؤية الأوضاع التي يمكن أن تتفق بها الهند، الديمقراطية، مع الصين، التي تبقى، على الرغم من تبنيها الرأسمالية، دولة استبدادية مركزية.

وربما كان العامل الأكثر أهمية في قرار بكين هو تعطش الصين المتزايد للنفط. وحتى إذا كانت مستويات الاستهلاك الحالي خاضعة لضوابط وفقا للإجراءات المقترحة في إطار اتفاقيات كيوتو، فمن المؤكد أن حاجة الصين إلى النفط ستكون مضاعفة بحلول عام ٢٠٢٠. وذلك على وجه التحديد عندما يكون من المتوقع أن تصل احتياطيات النفط في العالم إلى ذروتها قبل هبوط حاد ودائم. وقد لا يفتقر العالم إلى النفط حرفيا، ولكن تاريخ النفط، كمصدر للطاقة الرخيصة، قد ينتهي في حدود فترة تتراوح بين ٢٠٣٠ و٢٠٤٠. وخلال العقدين المقبلين قد يصبح الوصول إلى مصادر النفط المتناقصة القضية الرئيسية في النزاع الدولي.

وسيكون أحد أسباب تجنب النزاع هو خلق نظام تخصيصات، وهو شكل من أشكال الحصص في الواقع الفعلي. ولكن ليست هناك فرصة كبيرة لتحقيق إجماع لجعل مثل هذا النظام ممكنا. ويمكن أن يأتي التهديد الأكبر للمستبدين والمغامرين الإقليميين في الدول الغنية بالنفط الذين يمكن أن يستخدموا النفط كسلاح سياسي سعيا لتحقيق أحلام ألفية مجنونة.

ففي نهاية الحرب الباردة افترض كثير من الخبراء أن الناتو المعاد تنظيمه، وبمهمة أعيد تعريفها، قد يدعي الحق بمهمة حماية تجارة النفط العالمية من كل الأوضاع التي يصعب تقييمها. ولكن سرعان ما جرى التخلص من ذلك الوهم، اذ قلصت أغلبية دول الناتو الـ ٢٦ في الواقع ميزانياتها الدفاعية.

وفي الوقت الحالي تنفق أربع دول من أعضاء الناتو فقط، هي الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا واليونان، ما يزيد على ٢ في المائة من إجمالي ناتجها المحلي على الدفاع. وهذه هي أدنى المستويات المسجلة خلال القرنين الماضيين.

يعود ارتفاع الموازنتين الدفاعيتين لتركيا وإيران التي تحتل من معدل الإنتاج الإجمالي المحلي ما يقرب من ٣٪ إلى خلافاتهما بما فيها الخلاف حول قبرص وكلاهما يرغبان بأن يساعد الحلف الأطلسي في إبقاء السلام هناك.

ومنذ التسعينات من القرن الماضي برزت الولايات المتحدة مع قوة كافية لفرض إرادتها على المتخاصمين، لكن حتى موازنة الولايات المتحدة الدفاعية التي تبلغ ٨٠٠ مليار دولار وهي تحتل من معدل الناتج الإجمالي نسبة ٣,٩٪ وهي أقل ميزانية دفاعية في تاريخ الولايات المتحدة من الناحية النسبية.

ففي عام ١٩٤٤ وضعت الولايات المتحدة ٤٤٪ من معدل إنتاجها المحلي الإجمالي، وخلال الخمسينات من القرن الماضي بلغت ١٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وخلال أكثر سنوات الحرب الباردة لم تهبط الموازنة الخاصة بالدفاع عن ١١٪ من الإنتاج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة.

لذلك فإنه من الناحية النظرية تستطيع الولايات المتحدة أن تحشد المصادر حينما يكون ضروريا، لكن من الواضح أن الإرادة السياسية غير متوفرة، وشعار «لا دماء من أجل النفط» يكسب أغلبية الأميركيين الذين هم في آخر الأمر من يقرر إستراتيجية بلدهم القومية.

ويرى ريتشارد هاس الذي رأس خلال فترة بوش الأب قسم التخطيط في وزارة الخارجية أن قوة الولايات المتحدة كحكم دولي في طريقها للتلاشي. وقد يكون كافيا النظر حول النجوم الصاعدين في السياسة الأميركية كي نصدق ما يراه هاس. فالقوة تتلاشى حينما تفقد نخبة البلد الإرادة للسلطة.

نقلا عن جريدة "الشرق الأوسط" اللندنية

عشرات القتلى في أنفجار سيارة مفخخة في بغداد وتهديد بقتل رهينتين

المالكي: نرفض ان يكون العراق ساحة نفوذ لتصفية الحسابات

بغداد/وكالات:

أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في كلمة ألقاها خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر حول الأمن والاستقرار في العراق أمس السبت في بغداد رفض العراق ان يكون قاعدة لشن هجوم على أي دولة" أو ساحة "نفوذ أو تقاسم إقليمي ودولي" فيما هزت ثلاث قذائف هاون المنطقة القريبة من وزارة الخارجية العراقية حيث ينعقد المؤتمر.

وقال المالكي أمام وفود متدنية المستوى تمثل ١٦ دولة ان "العراق لا يقبل ان يتدخل في شؤون الآخرين أو ان تكون أرضه قاعدة لشن هجوم على احد كما أننا في نفس الوقت" ننتظر من الآخرين الموقف ذاته".

وأوضح ان بلاده "لا تقبل ان تتحول أراضيها ومدنها وشوارعها الى ساحة لتصفية نزاعات إقليمية أو إقليمية دولية كما لا يسمح العراق بأي شكل من الأشكال ان يكون ساحة لنفوذ أي دولة أو ان يكون ساحة لتقاسم إقليمي أو دولي".

وقال المالكي "نطالب ان لا تتحرك بعض الدول أو الإطراف الإقليمية أو الدولية لكي تكون لها حصة أو موقع تأثير في العراق (...) من خلال التحرك على طائفة أو قومية أو حزب وليفهم الجميع ان العراق بلد موحد بمذاهبه وأعراقه".

وتشارك في المؤتمر الولايات المتحدة وإيران وسوريا إضافة الى قوى دولية وإقليمية.

ويقول مسئولون عراقيون ان المؤتمر هو اكبر تجمع في بغداد منذ القمة العربية التي انعقدت هنا عام ١٩٩٠ قبل اجتياح الكويت.

ويشكل المؤتمر فرصة نادرة للمسئولين الأميركيين للجلوس على طاولة واحدة مع إيران وسوريا.

وتمثلت الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بسفرائها في العراق في حين أرسلت دول الجوار والمنظمات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي مسئولين كبار.

الى ذلك اكد المالكي ان "الارهاب الذي يقتل العراقيين في بغداد والحلة والانبار هو ذاته الذي يروع المواطنين في السعودية واستهدف شعب مصر وفجر الفنادق في الأردن وبرجي التجارة في نيويورك كما استهدف قطارات الأنفاق في مدريد ولندن".

وتابع ان "هذا الوباء العالمي الذي يدفع ثمنه آلان الشعب العراقي والذي أصبح العراق فيه ساحة المواجهة الأولى يحتاج الى وقفة دولية بشكل عام ووقفة من قبل الأشقاء والجيران بشكل خاص عبر دعمه في هذه المعركة".

وحذر المالكي من ان هذا "الخطر لن يقتصر على العراق إنما سيمتد الى جميع دول المنطقة ومن هنا يكتسب تفعيل مؤتمرات الدول المجاورة للعراق بشان الإرهاب (...) أولية قصوى".

واشار الى ان "مواجهة الارهاب تقتضي وقف اي شكل من اشكال الاسناد المالي والاعلامي والغطاء الديني فضلا عن وقف الدعم اللوجستي وتزويده بالسلاح والرجال الذي يتحولون الى مفخخات تقتل اطفالنا ورجالنا وشيوخنا".

من جهة اخرى تطرق المالكي الى المصالحة الوطنية قائلا "لقد شق الشعب طريقة عبر اعتماده دستورا دائما (...) ومع ذلك فلا نعتبره نهاية المطاف لقد قررنا ان نعيد النظر فيه وفق الاليات الدستورية المثبتة فيه".

على صعيد اخر قتل ٢٨ شخصا بينهم ثلاثة جنود عراقيين وأصيب ٤٥ آخرون في انفجار سيارة مفخخة أمس استهدفت دورية للجيش العراقي في مدينة الصدر شرقي بغداد وفق ما ذكرت مصادر الشرطة العراقية.

ووقع الانفجار على طريق رئيسي في ساحة مظفر قرب شارع فلسطين المؤدي إلى مدينة الصدر.

كما سقطت ثلاث قذائف هاون قرب مبنى وزارة الخارجية العراقية حيث يعقد مؤتمر جوار العراق بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن وعلى رأسها الولايات المتحدة إلى جانب إيران وسوريا، وقالت مصادر أمنية عراقية إن القذائف أسفرت عن تحطم زجاج النوافذ دون وقوع إصابات.

تأتي هذه التفجيرات رغم فرض السلطات العراقية إجراءات أمنية مشددة حول مبنى وزارة الخارجية وتكثيف نقاط التفتيش على الطرق الرئيسية في العاصمة وعلى الرغم من حملة أمنية بدأت في ١٤ فبراير الماضي بمشاركة خمسين ألفا من قوات الجيش والشرطة العراقية و٣٥ ألف جندي أميركي.

وفي هجمات أخرى قالت الشرطة العراقية إن مسلحين قتلوا شخصين وأصابوا أربعة عندما هاجموا سيارتهم قرب مدينة الصدر ببغداد.

كما أعلن الجيش الأميركي أن جنودا عراقيين ألقوا القبض على ستة من أعضاء الميليشيات المشتبه في قيامهم بأنشطة متعلقة بـ"فرق الموت" في مدينة الصدر.

وقتل مسلحون عراقيا واحدا وأصابوا ثلاثة آخرين في بلدة اللطيفية جنوب بغداد أثناء عودتهم إليها بعد الاحتفال بأربعينية الإمام الحسين في كربلاء التي تشهد إجراءات أمنية مشددة لتأمين سلامة الزوار.

وفي التاجي شمالي العاصمة قال الجيش الأميركي في بيان له إن قواته قتلت مسلحا واعتقلت ١٨ آخرين.

في سياق آخر ذكرت مصادر أمنية عراقية أن القوات البريطانية اعتقلت فجر أمس سبعة أشخاص في عملية دهم وتفتيش استهدفت منزلا في حي الجمهورية وسط مدينة البصرة جنوبي العراق.

إلى ذلك أعلن الجيش الأميركي في بيان له امس مقتل أحد جنوده من مشاة البحرية (المارينز) أثناء عملية عسكرية في محافظة الأنبار غربي العراق أمس الاول دون ذكر تفاصيل أخرى.

تأتي هذه التطورات فيما نفى المتحدث باسم الجيش العراقي قاسم الموسوي اعتقال أبو عمر البغدادي أمير ما يسمى "دولة العراق الإسلامية" في عملية دهم منطقة أبو غريب غربي بغداد.

وأوضح الموسوي أن التحقيقات الأولية أثبتت أن الشخص الذي اعتقلته القوات العراقية أمس لم يكن البغدادي ولكنه قيادي كبير في تنظيم القاعدة بالعراق لم يكشف عن اسمه.

وأعلن الجيش الأميركي أن عمليات الدهم في أبو غريب أسفرت عن اعتقال ٣٣ مشتبها فيه.

وفي خضم التدهور الأمني هددت جماعة عراقية غير معروفة تطلق على نفسها "كتائب سهام الحق" بقتل امرأة ألمانية وابنها تحتجزهما لديها خلال عشرة أيام ما لم تستجب برلين لمطلبها بسحب قواتها من أفغانستان.

وظهرت الرهينة الألمانية وتدعى هانيلوره ماريان كروزه (٦١ عاما) في شريط مصور بث على الإنترنت إلى جانب ابنها (٢٠ عاما) وهي تناشد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تنفيذ مطالب الخاطفين.

كما عرض الشريط صورة جواز السفر الخاص بالمختطفة. دون أن يوضح وقت اختطاف الألمانية وابنها. لكن مصادر ألمانية أشارت إلى أن الرهينتين اختطفتا في السادس من فبراير الماضي.

وأعلنت وزارة الخارجية الألمانية أمس أنها شكلت خلية أزمة لدراسة الوضع بعد بث شريط الفيديو للمرأة المتزوجة من عراقي وابنها الذي يحمل الجنسيتين الألمانية والعراقية

عباس يمهل هنية أسبوعين إضافيين لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية

الملك عبد الله يدعو لأهداف واضحة للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

عمان/فلسطين المحتلة/ وكالات:

شدد العاهل الأردني الملك عبد الله أمس السبت على أهمية بلورة تصور واضح للأهداف التي يريد الفلسطينيون الوصول إليها في مفاوضاتهم مع إسرائيل قبل القمة العربية المقبلة والزيارة القادمة لوزيرة الخارجية الأمريكية.

وقالت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) ان الملك عبد الله أكد لدى لقائه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس على "ضرورة بلورة تصور واضح للأهداف والنتائج التي يراد التوصل إليها عبر سلسلة المفاوضات المقبلة".

وشدد على أهمية "البناء على الجهود العربية والدولية التي بذلت خلال الأسابيع الأخيرة الماضية لتحريك عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وصولا الى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية باعتبارها تشكل أساس النزاع في المنطقة".

وقال مسؤولون يوم الجمعة إن رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت وعباس سيجتمعان اليوم الأحد لكن الجانبين سعيا للتقليل من شأن فرص إحراز تقدم.

وقال متحدث باسم وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس انه من المتوقع ان تزور رايس الشرق الأوسط خلال الأسابيع القادمة لمواصلة الجهود لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ومن المتوقع ان تلتقي رايس مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين.

وقال العاهل الأردني إن من الضروري ان يتم "وضع التصور قبل الزيارة القادمة لوزيرة الخارجية الأمريكية الى المنطقة وانعقاد القمّة العربية قبل نهاية الشهر الجاري".

وقال عباس إنه سيبحث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي عدة قضايا منها القضايا اليومية وأخرى سبق ان تم التطرق اليها من دون التمكن من التوصل الى حلول لها بالإضافة الى قضايا المرحلة النهائية.

وقال العاهل الاردني في خطاب أمام الكونجرس الأمريكي الأسبوع الماضي إن على الولايات المتحدة ان تنخرط أكثر في تحقيق السلام في المنطقة. وأضاف ان مصدر الانقسام الإقليمي والإحباط هو إنكار العدالة والسلام في فلسطين.

على صعيد اخر أعلن الناطق باسم الحكومة الفلسطينية غازي حمد امس السبت ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمهل ليل الجمعة السبت رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف إسماعيل هنية أسبوعين إضافيين لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية بعد انتهاء المهلة الأولى مساء الجمعة.

وقال حمد في بيان صحفي "ان رئيس الوزراء إسماعيل هنية طلب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) خلال اتصال هاتفي الجمعة تمديد المهلة القانونية لتشكيل حكومة الوحدة القانونية والتي انتهت الجمعة لاستكمال المشاورات" وقد وافق الرئيس على منح أسبوعين إضافيين لرئيس الوزراء المكلف.

وأكد حمد "ان الأمور تسير بشكل ايجابي ومشجع ولا توجد عقبات تمنع تشكيل حكومة الوحدة الوطنية" موضحا "ان الأجواء الايجابية والتوافقية التي سادت اللقاءات الأخيرة بين الرئيس عباس ورئيس الوزراء ذللت كافة العقبات أمام تشكيل هذه الحكومة".

وأكد هنية الجمعة ان حكومة الوحدة الوطنية ستعلن خلال الأيام القليلة القادمة.

والتقى عباس وهنية مرات عدة خلال الفترة الأخيرة لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل حكومة الوحدة الوطنية التي تم الاتفاق على تشكيلها بموجب اتفاق مكة المكرمة الموقع في الثامن من فبراير وتبديد الخلافات وأبرزها حول اسم وزير الداخلية المقبل.

وينص الاتفاق الذي تم التوصل إليه في مكة المكرمة بين حركتي حماس وفتح على ان يكون لحركة حماس تسعة وزراء ولفتح ستة وزراء في حكومة الوحدة الوطنية وان تتولى الكتل البرلمانية أربع وزارات إضافة الى خمسة مستقلين بينهم وزيرا الخارجية والمالية.

عواصم العالم

أمريكا تطلب من جيران العراق عمل المزيد لمساعدته

بغداد/وكالات:

حث السفير الأمريكي لدى العراق زلماي خليل زاد جيران العراق على عمل المزيد لمنع تدفق المقاتلين والأسلحة والدعاية الطائفية التي تسهم في إذكاء العنف بالبلاد.

وقال خليل زاد في كلمة أمام مؤتمر بغداد أمس "أنني أحث جميع الجيران والأصدقاء الآخرين على ان يرفضوا قطعيا مبدأ ان العنف الانتقائي ضد فئات معينة من العراقيين أو ضد التحالف وقوات الامن العراقية امر مقبول."

وأضاف "يمكن لجيران العراق ان يعدوا يقدمون دعما حقيقيا وأمينا لاستقرار العراق إذا تحركوا بطريقة حاسمة لوقف تدفق المقاتلين والأسلحة وغير ذلك من الدعم الفتاك للميليشيات وغيرها من الجماعات المسلحة غير المشروعة واذا كفوا عن ترديد العبارات الطائفية الطنانة والدعاية الأخرى التي تحرض على العنف."

وقال خليل زاد ان مستقبل العراق والشرق الأوسط هو قضية الوقت الراهن.

ومضى يقول "لا توجد دولة ممثلة حول المائدة سوف تستفيد من تفكك العراق بل ان الجميع سيعانون بشدة." وقال انه يأمل "ان يشير وجود هذه الدول الى "استعدادها لاتخاذ إجراءات ملموسة وبناءة" لدعم العراق.

وأضاف "ستواصل القوات الامريكية وقوات التحالف اتخاذ الخطوات المناسبة بموجب تفويضنا لحماية المواطنين العراقيين وجنودنا من العناصر الاجنبية التي تسهم في اذكاء العنف بالعراق."

القاضي الحاكم بإعدام صدام يفر إلى لندن

لندن/وكالات:

أفادت مصادر رسمية بريطانية أن رئيس محكمة الجنايات العراقية القاضي العراقي رؤوف عبد الرحمن الذي أصدر حكم الإعدام على صدام حسين، قد فر من العراق وطلب اللجوء السياسي في بريطانيا مع أسرته.

وأوضحت أن رؤوف جاء إلى لندن منتصف ديسمبر الماضي بتأشيرة سياحية مع ابنتيه وزوجته. ثم عاد إلى العراق وقدم طلب اللجوء إلى السفارة البريطانية بزعم أنه يخشى على حياته من انتقام ذوي الرئيس العراقي السابق.

وأضافت أن طلب اللجوء موجود في وزارة الداخلية البريطانية وهي تنظر فيه وقد يستغرق البت فيه أسابيع أو أشهرا. وقال إن القاضي الفار مقيم حاليا في لندن مع أخيه وأسرته.

يشار إلى أن عبد الرحمن -ذا الأصل الكردي- أصدر كذلك حكما بالإعدام على اثنين من كبار مساعدي صدام حسين في قضية الدجيل، وهما أخوه غير الشقيق برزان إبراهيم الحسن وقاضي محكمة الثورة السابق عواد البندر.

واشنطن تدعو لتقاسم السلطة في أيرلندا

واشنطن/وكالات:

دعت الولايات المتحدة الحزب الوحدوي الديمقراطي البروتستانتي وحزب شين فين الكاثوليكي الفائزين بالانتخابات التشريعية في أيرلندا الشمالية إلى تقاسم السلطة للحصول على الحكم الذاتي في الإقليم.

واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية شون ماكورماك أن "الناخبين بعثوا برسالة واضحة مفادها أنه يجب الخروج من المأزق وانتهاز الفرصة التاريخية لإقامة مؤسسات إقليمية".

وكانت نتائج الانتخابات التي أجريت الأربعاء للمجلس الإقليمي لأيرلندا الشمالية المكون من ١٠٨ أظهرت تقدم عضو الحزبين الرئيسيين على الأحزاب السياسية الأخرى الأكثر اعتدالا.

ويفترض أن يتفق الحزبان الخصمان الوحدوي الديمقراطي وشين فين على تقاسم السلطة وتسمية الحكومة بحلول ٢٦ مارس الجاري للحصول على الحكم الذاتي.

وإذا حدث ذلك فستصبح شمال ايرلندا مستقلة تماما للمرة الأولى منذ أكتوبر٢٠٠٢م.

الفلبين تعرض منح حق تقرير المصير لمندناو

مندناو/وكالات:

أعلن رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية أن الحكومة الفلبينية عرضت منح حق تقرير المصير للمسلمين في الجنوب، وهو ما وصفه بأنه انفراج في الجهود الرامية إلى إنهاء واحدة من أقدم عمليات التمرد في العالم.

وقال الحاج مراد زعيم الجبهة للصحفيين بمعسكره في أحراش مندناو في جنوب الفلبين إن جماعته تقدر هذا التطور وتعتبره خطوة نحو الأمام في البحث عن السلام بهذه الجزيرة.

وتوقفت المحادثات بين جبهة مورو الإسلامية للتحرير والحكومة منذ سبتمبر الماضي بسبب خلافات حول حجم وثروة وطن مقترح لنحو ثلاثة ملايين مسلم في مندناو بجنوب البلاد التي تطالب الجبهة بانفصالها عن الفلبين، ولكن اتصالات غير رسمية استمرت بين الجانبين منذ ذلك الحين.

كوريا تشترط رفع العقوبات للوفاء بتعهداتها

بيونج يانج/وكالات:

توقعت كوريا الشمالية أن ترفع واشنطن العقوبات المالية التي تفرضها عليها كجزء من اتفاق تخليها عن برنامجها النووي، مشددة على أنها ستعيد النظر في تعهداتها إذا لم تقدم واشنطن على هذه الخطوة.

وقال كبير المفاوضين النوويين في كوريا الشمالية كيم كي غوان للصحفيين في بكين إن بلاده تراقب عن كثب مدى التزام واشنطن بتعهداتها لإنهاء هذه العقوبات، وهدد باتخاذ إجراءات عقابية مماثلة إذا لم يتم ذلك.

وكانت الولايات المتحدة تعهدت بمقتضى اتفاق بكين الشهر الماضي بتسوية قضية الأموال الكورية المجمدة خلال ثلاثين يوما، أي بحلول يوم الخميس القادم في حين تعهدت بيونغ يانغ بتفكيك منشآتها النووية مقابل مساعدة في الطاقة.

وقد اجتمع كيم كي غوان مع كبير المفاوضين الأميركيين كريستوفر هيل في نيويورك الأسبوع الماضي لبحث تنفيذ هذا الاتفاق.

العراق خير مكان لحوار الفرقاء

تحت عنوان "كسر الصمت مع إيران" كتبت صحيفة (بوسطن غلوب) افتتاحيتها تتحدث فيها عن القضايا التي تجمع الولايات المتحدة الأميركية وإيران، وقالت إنه لا أحد من الطرفين يود أن يقر بهذا التشابه، ولكن عندما يأخذ دبلوماسيو الطرفين مقاعدهم في مؤتمر بغداد الأمني الذي سيعقد اليوم (أمس)، فإنهم سيمثلون حكومتين ذواتي تشابه مثير للانتباه.

فكلتا الحكومتين تحرصان على التخلص من نظام صدام حسين، وكلاهما تخشى أن تحصل الأخرى على نفوذ أكبر في العراق الجديد، كما أن كليهما ارتكبت خطأ المبالغة في الفوائد التي ترجو جنيها وتفويت فرص الحوار والتعاون في ما بينهما.

وعزت (بوسطن غلوب) تحول العراق إلى ساحة حرب لعدة صراعات في نفس الوقت إلى أن إيران وأميركا كانتا حذرتين من العمل على بناء المصالح المشتركة بينهما وتعزيز الاستقرار في العراق.

ومضت تقول إن المفارقة الوحيدة في الإخفاق في التوصل إلى قواعد مفيدة للطرفين من أجل التعاون هو أن لدى إيران والولايات المتحدة الشريك ذاته في الحكومة العراقية.

وأردفت قائلة إن ما يدركه، أو يجب أن يدركه المؤتمرون في بغداد هو أن العراق انزلق في عدة كوارث لأن الحكومتين في واشنطن وطهران خشيتا حتى مناقشة السبيل إلى التعاون وتأمين المصالح المشتركة في العراق.

واختتمت بالقول إنه إذا كان هناك تشابه يفسر الإخفاق المتبادل، فهو أن الخلافات المتأصلة بين البراغماتيين والمتشددين هي التي تحكم سير الحكومتين، مشيرة إلى أن العراق هو المكان المناسب للبدء بالحوار بين الفرقاء.

الضفة الغربية وغزة

سلطت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير مطول لها الضوء على انسلاخ الضفة الغربية عن غزة سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا بفعل إسرائيل.

وتتبعت الصحيفة عمل علي حسين كمدير مبيعات في شركة باتت المزود الوحيد لمعدات مؤتمرات الفيديو التي تعقد في الضفة الغربية وقطاع غزة اللتين تشكلان الأجزاء المنفصلة للدولة الفلسطينية التائهة التي لا يتم الاتصال بينها اليوم إلا عبر الهواتف الخلوية.

وقالت واشنطن بوست إن ثمة أكثر من مائة عميل بمن فيهم جامعات وجمعيات تجارية ووزارات حكومية، قد لجئوا إلى حسين، لحضور فصول صيفية وللاتصال بغرف لجان ومكاتب في الضفة الغربية لا يستطيعون زيارتها.

ومضت تقول إنه منذ الانسحاب الإسرائيلي من غزة قبل عام ونصف، فإن الحكومة الإسرائيلية أخذت تشدد على انسلاخ غزة عن الضفة الغربية اقتصاديا وثقافيا، حيث أن الفلسطينيين انقسموا حتى على الصعيد السياسي، واتضح ذلك في تأييد أهالي غزة لحركة حماس، في حين أن الضفة الغربية بقيت أكثر ولاء لحركة فتح.

وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل دأبت منذ احتلالها غزة والضفة الغربية عام ١٩٦٧ على بناء شبكة مستوطنات داخلهما، كما فرضت القيود على سفر وتحرك الفلسطينيين بين المنطقتين.

بوش أساء استخدام سلطاته

ذكرت (صحيفة فاينانشال تايمز) نقلا عن قسم الحماية التابع لوزارة العدل الأميركية أن الرئيس الأميركي جورج بوش أساء استخدام سلطاته وحصل على معلومات شخصية حول مئات من الناس في العديد من المناسبات.

ونسبت الصحيفة إلى مدير مكتب التحقيق الفدرالي روبرت فيلر قوله إنه يتحمل مسؤولية الانتهاكات التي انعكست في إساءة استخدام ما يسمى برسائل الأمن القومي التي سمحت لـ(ف بي آي) بالحصول على معلومات خاصة مثل رقم الهاتف والعمليات المصرفية وسجلات الرسائل الإلكترونية.

ووفقا لتقرير غليب فاين وهو المفتش العام لوزارة العدل، فإن أف بي آي تحايل على القيود القانونية في استخدام الرسائل، وذلك بالحصول على سجلات الهاتف من ثلاث جهات للاتصالات دون تصريح قانوني، كما أنه بحث في سجلات الرسائل الإلكترونية بشكل روتيني وغير مناسب.

ومن بين الانتهاكات المحتملة للقانون التي يفصلها التقرير، قال المفتش العام إن (أف بي آي) أصدر رسائل أمن قومية للبحث عن سجلات التعليم في جامعة كارولينا الشمالية، التي قد ترتبط بتفجيرات لندن ٢٠٠٥م.

الملاجئ في إسرائيل

ذكرت صحيفة (تايمز) أن فكرة الملاجئ هيمنت على تفكير معظم الإسرائيليين في الوقت الذي يناقش فيه زعماء العالم فرض عقوبات على إيران.

وقالت الصحيفة إن آلاف المنازل أصبحت مجهزة بمعدات مضادة للنووي مثل مصافي الهواء وأنظمة تنقية المياه من التلوث، غير أن المقاولين يقولون إن الطلب على بناء الملاجئ ازداد في الأشهر القليلة الماضية، وذلك بسبب التكهن بأن إيران التي تبني قوتها النووية لن تتردد في استخدامها ضد إسرائيل.

وتتراوح كلفة الملاجئ المقاومة للأسلحة النووية بين ٧٠ و٥٠٠ ألف جنيه إسترليني، حيث تحتوى على أبواب يصل سمكها إلى ٧٠ سم، ونوافذ باليستية، وأنظمة تنقية للمياه، بحيث تضمن الحياة فيها مدة ٦ أشهر.

مصالح متقاطعة في العراق

نشرت صحيفة (تسوريخ زيه) السويسرية البرجوازية حوارا مع ميشيل لودرز الخبير في شؤون الشرق الأوسط حول النتائج المحتملة لمؤتمر العراق، فرأى أن الولايات المتحدة وافقت على مشاركة سوريا وإيران لمعرفة المدى الحقيقي لتأثيرهما على ما يحدث في العراق، وقدرتهما على تهدئة الأوضاع هناك.

ويؤكد الخبير الألماني في الحوار، أن هناك اختلافا كبيرا في تعامل ونظرة الأطراف الثلاثة إلى المشاركة في هذا المؤتمر قائلا "إن سوريا وإيران تريدان الحصول على اعتراف ضمني بدوريهما في المشهد السياسي العراقي، وعندما تثبت طهران ذلك، فإنها ستقوم بالمطالبة بالمقابل متمثلا في تخفيف الضغوط الأميركية عليها بشأن ملفها النووي، بينما تريد الولايات المتحدة الوصول إلى تهدئة الأوضاع في العراق لتتمكن مستقبلا من التحرك لتغيير نظام الحكم في إيران".

ويصف لودرز التأثير الإيراني في العراق بأنه كبير بسبب التقارب الديني الشيعي، إلا أنه يؤكد على استقلالية قرار الساسة الشيعة في العراق عن طهران.

وعلى الرغم من تعقيد الموقف الراهن في بلاد الرافدين، فإنه يرى أن أولى الخطوات في الاتجاه الصحيح نحو تهدئة الأوضاع يجب أن تبدأ من وضع جدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية من العراق.

ويرى لودرز أن بقاء الأميركيين والبريطانيين في العراق هو بمثابة الزيت في النار، في حين سيؤدي الانسحاب إلى تعزيز الصف الوطني العراقي أكثر فأكثر.